

سادساً
بين الفصحى والعامية

obeikandi.com

بين الفصحى والعامية

ليس الهدف من المقارنة بين الفصحى والعامية ، هو إحياء العامية أو الاهتمام بها ، وإنما الهدف هو إحياء اللغة العربية الصحيحة بذكر اللفظ العامي ، وتفسيره ، ورده إلى نصابه من الصحة ، وبيان ما أحدثته العامة من تحريف لبعض أصوات العربية ، للحفاظ على سلامة العربية .

١- ماحدث من تغيير لصوت الهمزة

- قد يتحوّل صوت الهمزة في العامية إلى عين ؛ يقول العامة : اتلّكع فلان ، وأصله في العربية الفصحى : اتلّكأ ، ويقولون : فلان مفقوع العين ؛ والصواب : مفقوء العين من الفعل فقأ ، وفي بعض أعالى الصعيد يقولون : الجرّعان ويعنون به القرآن .
- قد تُخفّف الهمزة فتحوّل إلى ألف ، أو إلى ياء ؛ في نحو : راس بدلاً من رأس ، وقرا بدلاً من قرأ ، وقرت بدلاً من قرأت ، وبديت بدلاً من بدأت ، وجيت بدلاً من جئت ، وفاس بدلاً من فأس إلخ .

٢- ماحدث من تغيير في صوت الباء

- قد تُقلّب الباء جيماً في قولهم : الباجور بدلاً من البابور ، وهناك بلدة في محافظة المنوفية تُدعى : الباجور ، ولعل وجود هذه البلدة بهذا الاسم هو الذي جعلهم يحوّلون الباء جيماً .
- قد تُقلّب الباء ميماً في بعض جهات دمياط والمنصورة فيقولون : جِمنة بدلاً من : جِبنة .

٣- ماحدث من تغيير لصوت التاء

- قد يضحّم العامة صوت التاء في بعض الكلمات فيقولون : طُور في تور التى أصلها في الفصحى : ثُور وهو الذكر من البقر والجمع ثيران .
ويقولون : أطر في أتر التى أصلها في الفصحى : أثر ، وأثر الإنسان ما كان من ثوبه أو منديله .
- قد يقلب العامة التاء دالاً فيقولون : دِكَّة ، وأصلها في الفصحى : تِكَّة ، والتِكَّة هى رباط السروال (حزام البنطلون) ، والجمع تِكَك .
- قد يقلب العامة التاء هاء ؛ فيقولون : التابوه فى التابوت ، وهو الصندوق الخشبي ، وينادون على البنت فيقولون : يابِه ، ولعل التاء قد حُذفت ، وهذه الهاء جاءت للسكت .

٤- ماحدث من تغيير لصوت التاء

- يقلب العامة التاء تاء فى قولهم : ثَقِيل ، وفَصِيحه : ثَقِيل ، وتعلب فى ثعلب ، وتعبان فى ثعبان ، وتوم فى ثُوم ، والتار فى الثَّار ، والتقب فى الثُّقْب ، ويوم التلات فى الثلاثاء ، ويوم الاتنين فى الاثنين ، والتلج فى الثلج ، والتَّلَاجَة فى السَّلَاجَة ، والتمن فى الثمن ، والتمانية فى الثمانية ، والتوب فى الثَّوب .
- يقلب العامة التاء سيناً ، فيقولون : فلان سَقِيل ويعنون به : ثَقِيل الروح ، ويقولون : دِيُوس وأصله دِيُوث ؛ وهو الرجل الذى يرى العيب فى أهله ويسكت ، ولأن التاء تحتاج عند النطق بها إلى ضرب طرف اللسان فى الأسنان كالذال والظاء ، والعامة لا يفعلون ذلك ، فتظهر التاء عند النطق بها كأنها سين ، فيقولون : سمر فى ثمر ، وسُعْبَان فى ثُعْبَان .

٥- ما يحدث من تغيير لصوت الجيم

- قد يُقلب جيماً غير معطشة في معظم بلدان مصر وخاصة أهل القاهرة ، فيخرج قريباً من الكاف .
- قد يُقلب الجيم دالاً في بعض بلدان الصعيد ؛ جرجا ، وما حولها ؛ فيقولون في جرجا : دردا ؛ ويقولون : يحيا دلال حسين الرادل الددّ الددّ ، وأصلها : يحيا جلال حسين الرجل الجدّ الجدّ .
- قد يقلب صوت الجيم ياء في بعض بلاد الصعيد : فيقولون شيرة بدلاً من شجرة ، ويقولون : يمل بدلاً من جمل .
- وقد يقلب صوت الجيم شيئاً ؛ فيقولون : وش بدلاً من وجه ، ويقولون : اشترت الدابة بدلاً من اجترت ، ومعناها : أعادت الطعام من معدتها مرة أخرى لتعيد مضغه وبلعه عند الجوع ، ويقولون : استمعوا بدلاً من اجتمعوا .

٦- ما يحدث من تغيير لصوت الحاء

- قد يُقلب صوت الحاء عند العامة هاءً ؛ وقد أخذته العامة عن الترك في عدد من الكلمات ؛ فيقولون : مهمد بدلاً من : محمد ، ويها بدلاً من يحيا ، ومهمود بدلاً من محمود .
- قد يُقلب صوت الحاء خاء عند بعض الإفرنج الذين كانوا يسكنون مصر ، ويرجع السبب في ذلك إلى تعذُّر النطق بالحاء عليهم ، ولأن الحاء أخف لوجودها في بعض لغاتهم كالألمانية .
- فيقولون : خبيبي بدلاً من حبيبي ، ويقولون : مخمد بدلاً من محمد .

٧- ما يحدث من تغيير لصوت الخاء

- قد يُقلب صوت الخاء هاء عند العامة تأثراً بالأتراك الذين كانوا يعيشون في مصر ، فيقولون : هانم ، والكلمة في أصلها التركى : خانم ، ويقول بعض العامة : هافت بدلاً من : خافت .
- قد يُقلب صوت الخاء غيناً ؛ في قول العامة غفير ، وأصلها في العربية الفصحى : خفير .

٨- ما يحدث من تغيير في صوت الدال

- قد يقلب العامة صوت الدال إلى جيم ، والجيم إلى دال ؛ في صعيد مصر - وخاصة في إسنا - يقولون : الجولة وأصلها : الدولة ، ويقولون : الدَّمَل ، وأصلها : الجمَل - كما سبق في الجيم - .
- قد يُفخَّم العامة صوت الدال فيظهر كأنه ضاء ؛ فيقولون في : الدَّرَب الذى بمعنى الطريق : الضَرْبُ .

٩- ما يحدث من تغيير في صوت الذال

وهذا الصوت لا وجود له في العامة ، وإنما تقلبه دائماً دالاً أو زايا .

● قلب الذال دالاً :

تقلب العامة الذال دالاً بصفة مطردة ؛ فيقولون : دُرّة بدلاً من : ذُرّة ، ويقولون : ديب بدلاً من ذئب ، ويقولون : دكر بدلاً من ذكر ، ويقولون : دقن بدلاً من ذقن إلخ .

● قلب الذال زاياً :

ويظهر ذلك جلياً في بعض أوساط المثقفين الذين يحرصون على

التحدث بالعربية ، ولكنهم لا ينطقون صوت الذال من مخرجه المخصص له ، فيظهر كأنه زاي فيقولون : زنب بدلاً من ذنب ، ويقولون : زرة بدلاً من ذرة ، ومنه قولهم : فرّ بمعنى قام بسرعة ، ولعله من فذفذ ، ويقولون : رجل مزّاع ويمزع ، أى يبالغ فى الافتخار ، وأصله فى العربية : مذّاع بالذال .

١٠- ما يحدث من تغيير فى صوت الراء

● قلب الراء غيناً :

لا يقلب من العامة صوت الراء غيناً إلا من كان به لثغة ، وقد يستظرفها بعض العامة ، لأنها لهجة أهل باريس ، وقد كان أهل بغداد يتظرفون بها أيضاً ، فيقولون : المغّاة بدلاً من المرأة ، ويقولون : الغّيج بدلاً من الرّجّح ، ويقولون : باغيس بدلاً من باريس ... إلخ .

● قلب الراء لاماً :

لا تُقلب الراء لاماً فى لغة العامة إلا بسبب اللثغة أيضاً ؛ فيقولون : البلقوق بدلاً من البرقوق ، ويقولون : البلتقالة بدلاً من البرتقالة ، ويقولون : البلّج بدلاً من : البرّج ، ويقولون : البلّد بدلاً من البرّد .

● قلب الراء ياء :

لا تُقلب الراء ياء إلا فى كلام بعض الأطفال فى أول كلامهم ، فيقولون : اليّع بدلاً من : الرّيع ، ويقولون : الاينب بدلاً من : الأرنب ، ويقولون : الأيض بدلاً من : الأرض ... إلخ .

● قلب الراء همزة :

جاء فى كتب التاريخ أن واصل بن عطاء كان ألثغ يقلب الراء همزة ؛

ولذا تَجَنَّبَ نطق صوت الراء ؛ وأسقطه من كلامه . وبعض العامة يقلب الراء همزة ؛ فيقول أَجَبَ بدلاً من : رَجَب ، ويقولون : الإِجْل بدلاً من : الرَّجْل ، وقلب الراء همزة عند بعض العامة مرتبط أيضاً بالثغّة .

١١ - ما يحدث من تغيير في صوت الزاي

- قد يُفَحِّمُ العامة صوت الزاي فيظهر كأنه ظاء ، يقول العلامة أحمد تيمور : أهل رشيد يفخمون الزاي فتصير كالظاء التي ينطقون بها في مصر ، وقد سمعناهم يقولون : قاعد يظنّ : أى يزنّ .
- وبعض العامة يقولون : المكان مظهر ، وأصله في العربية : مُزَخَّر ، ويقولون : الظردية ، بدلاً من : الزردية ؛ وهى آلة حديدية تستعمل فى استخراج المسامير ، ويقولون : الظرافة ؛ وأصلها : الزرافة ؛ وهى حيوان طويل العنق .

١٢ - ما يحدث من تغيير في صوت السين

- قلب السين صاداً :
قد يفحّم العامة صوت السين عند النطق به فيخرج كأنه صوت الصاد ، فيقولون : فلان عنده مغص ؛ وفى الفصحى : مغس بالسين ، ويقول العامة : الصور ، بدلاً من : السور ويقولون : صورة ؛ بدلاً من سورة ؛ أى من السور القرآنية ، ويقولون : الصعتر بدلاً من السعتر وهو نوع من النباتات ، ويقولون أيضاً لنوع من البقول : خص ، والصواب خس .
- قلب السين شيناً :
بعض العامة يقولون : الطُّشَط ، والصواب : الطست ، وهو كلمة

فارسية مُعرَّبة ؛ وأصلها فى الفارسية : طس .

● قلب السين رايأ :

بعض العامة يقولون : زقيته بدلاً من : سقيته ، وزبانخ بدلاً من : سبانخ ، ويقولون : الماز ، بدلاً من : ألماس ، ويقولون : زعتر بدلاً من سعتر .

● قلب السين ظاء :

قد يفخّم العامة صوت السين فيظهر عند النطق ظاءً ، فيقولون : أماظ ، وعربيته الفصيحة : ألماس .

● قلب السين ثاء :

غالباً ما يرتبط قلب السين ثاء بِلُغَةِ اللسان ؛ فيقولون : عبات بدلاً من : عباس ، ويقولون : بثيوثة ؛ بدلاً من بسبوسة .

١٣ - ما يحدث من تغيير فى صوت الشين

● قلب الشين سيناً :

قد يقلب العامة الشين سيناً ، فيقولون : سجرة ، وفصيحتها : شجرة ، ويقولون : سمس ، وفصيحتها شمس ، ويحدثنا ابن تغرى بردى فى كتابه : المنهل الصافى أن الملك الناصر فرج أحد سلاطين المماليك كان ألثغ بالشين يجعلها سيناً قليلاً .

١٤ - ما يحدث من تغيير فى صوت الصاد

● قد يرقّق العامة صوت الصاد فيظهر كأنه سين ؛ فيقولون : صندوق ، بدلاً من : صندوق ، ويقولون فى أمثالهم : مسير الحى يتلاقى ، بدلاً من : مصير ، ويقولون : سِدْر بدلاً من صَدْر ، ويقولون : السديرى

بدلاً من : الصديري ، وهو ثوب يلبس فوق الصدر ، ويقولون :
 السدغ بدلاً من : الصدغ وهو الخد ، ويقولون : سدقه بدلاً من :
 صدقه ، ويقولون : السدقة بدلاً من : الصدقة ، ويقولون : فلان
 سرخ بدلاً من : صرخ ، والسريخ بدلاً من : الصريخ .

١٥- ما يحدث من تغيير في صوت الضاد

والضاد لا توجد إلا في اللغة العربية ، ولذا تسمى العربية لغة الضاد ،
 ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام : أنا أفصح من نطق بالضاد .

● قلب الضاد ظاء :

يقلب العامة صوت الضاد ظاء فيقولون : ظابط ، بدلاً من : ضابط ،
 ويقولون : شاي مطبوط بدلاً من شاي مضبوط ، وبعض أهل العراق ،
 ونواحي من بلاد المغرب العربي يقولون : المناظلون العرب ، بدلاً من
 المناضلون العرب ، وبعض أهل شنقيط يقولون : يُعرف جدّه بالغازي ،
 أي بالقاضي .

● قلب الضاد دالاً :

أحياناً يرقق بعض العامة صوت الضاد فيخرج دالاً ، وذلك في قولهم :
 درس بدلاً من : درس ، ودحك بدلاً من ضحك .

١٦- ما يحدث من تغيير في صوت الطاء

● قلب الطاء تاء :

بعض العامة في مصر يرققون صوت الطاء فيخرج كأنه تاء ، فيقولون :
 عتر بدلاً من : عطر وبعض الفتيات يقلن : أنا في كلية التّب بدلاً من :
 الطب ، وبعض العامة يقولون : التيب بدلاً من : الطبيب ويقولون :

التباشير بدلا من الطباشير ، وبعضهم يقول : التفل بدلا من : الطفل ، ويقولون : التنجرة بدلا من : الطنجرة ، ويقولون : الثوب بدلا من : الطوب .

١٧- ما يحدث من تغيير في صوت الظاء

● قلب الظاء ضادا :

العامة في مصر يحولون صوت الظاء إلى ضاد بصفة مطردة؛ فيقولون : صلاة الضَّهر بدلا من : الظَّهر ، ويقولون : ضَهر بدلا من : ظَهر ، ويقولون : ضَفَر بدلا من : ظَفَر ، ويقولون : الضِّل بدلا من : الظِّل ، ويقولون : الضِّلَّة بدلا من : الظِّلَّة ، ويقولون : الضَّهارة بدلا من : الظَّهارة .

● قلب الظاء طاء :

بعض العامة يقولون : شطية بدلا من : شطية ، وبعض النبط يقولون : الناطور بدلا من : الناظر ، والناطور هو الحارس .

١٨- ما يحدث من تغيير في صوت العين

وهذا الحرف قدَّمه جماعة من أصحاب المعاجم العربية وجعلوه في مقدمة معاجمهم كالخليل بن أحمد الذي سَمَّى معجمه : العين، لأنه بدأ بصوت العين

● قلب العين همزة :

بعض العامة في الوطن العربي يقلبون العين همزة ، فيقولون : أهْد بدلا من : عَهْد ، ويقولون : فلان متأهْد بفعل كذا : أى متعهد . وقد كان الأتراك الذين عاشوا في مصر يقلبون أيضاً العين همزة، فيقولون : أبده بدلا من : عبْده .

● قلب العين حاء :

بعض العامة فى مصر يقولون : كحك بدلاً من كعك ، وقلب العين حاء له أصل فى العربية الفصحى ، ففى القاموس : يقول العرب : سجحت الحمامة وسجعت .

١٩- ما يحدث من تغيير فى صوت الغين

● قلب الغين قافاً :

فى أحيان قليلة يقلب صوت الغين قافاً لدى العامة فيقولون : قازوزة ، وهى فى الفصحى : غازوزة .

● قلب الغين جيماً :

فى بعض الأحيان تُقلب الغين جيماً فيقال : جاز بدلاً من : غار .
ويبدو أن قلب الغين قافاً أو جيماً مرتبط بكلمات من أصل أجنبى ؛
مثل : غازوزة ، وغاز .

٢٠- ما يحدث من تغيير فى صوت الفاء

وقد يكون الفاء حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب ؛ كما فى قوله تعالى :
﴿ الذى خلقك فسواك فعدلك ﴾ وقد تنصب الفعل المضارع وتسمى فاء
السبية ، بشرط أن تسبق بنفى أو طلب ، مثل قول العرب : لا تكن ليئلاً فتُعَصَّرَ
ولا صلباً فتُكسَّرَ .

وقد تقترب بجواب الشرط ؛ وتسمى : فاء اقتران واقعة فى جواب الشرط ؛
كما فى قوله تعالى : ﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها ﴾ .

والفاء من الحروف التى لا يحدث لها تغيير فى كلام العامة ، فهى حرف
شفوى سهل النطق .

٢١- ما يحدث من تغيير فى صوت القاف

● قلب القاف همزة :

تُقلب القاف همزة بصفة مطردة عند أهل المدن فى مصر وأغلب الوجه البحرى ، فيقولون : ألب بدلاً من قلب ، ويقولون : آل بدلاً من : قال إلخ .

● قلب القاف جيماً :

يقلب أهل الوجه القبلى القاف جيماً غير معطشة ؛ فيقولون : جال بدلاً من : قال ، وجلبى بدلاً من : قلبى ، وجالب بدلاً من : قالب .

● قلب القاف كافاً :

يرقق بعض العامة صوت القاف فيخرج كأنه كاف ؛ فيقولون : كتل بدلاً من : قتل ، وكالب بدلاً من : قالب ، ويقولون : الكصير بدلاً من القصير ، ويقولون : كشلة بدلاً من : قشدة ، ويقولون : حُكّ بدلاً من : حُقّ ، ويقولون : عكل بدلاً من : عقل ، وبعض المناطق فى الشام يحوكون القاف كافاً .

● قلب القاف غيناً :

يقلب بعض جهات بنى سويف فى مصر القاف غيناً فيقولون : غال بدلاً من : قال ، ويقولون : غادر بدلاً من : قادر ، وفى معظم بلاد السودان يقلبون القاف غيناً ، وقد كانت هناك مظاهرة فى الخرطوم العاصمة ، وهم يسرون فى الشارع يقولون : يهيا الاستقلال بدلاً من : يحيا الاستقلال .

٢٢- ما يحدث من تغيير فى صوت الكاف

وأما عن وظائفها النحوية فى اللغة العربية فهى :

أ - حرف جر للتشبيه ؛ كما فى قولنا : محمدٌ كالأسد .

ب- حرف جر زائد للتوكيد ؛ وذلك إذا دخل على كلمة : مثل ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ ليس كمثله شئ ﴾ .

فالكاف حرف جر زائد ، ومثله : خبر ليس مقدم منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد .

ج- ضمير منصوب أو مجرور ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ ما ودَّعك ربك وما قلى ﴾ فالكاف فى : ودَّعك ضمير مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به ، والكاف فى : ربك ضمير مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه .

د - حرف مبنى يفيد الخطاب لا محل له من الإعراب ؛ ومنه الكاف اللاحقة لاسم الإشارة ؛ نحو : ذلك ، وتلك .

● قلب الكاف شيئاً :

فى بعض جهات الشرقية يقلبون الكاف شيئاً ؛ فيقولون : أبوش بدلاً من : أبوك ، ويقولون : الديش بدلاً من : الديك ، ويقولون : إيش بدلاً من : إليك .

وقد كان أهل اليمن قديماً يحوّلون الكاف شيئاً ؛ فيقولون : ليش اللهم ليش بدلاً من : لسيك اللهم لبيك ، وهذا النطق شائع الآن فى بعض مناطق الجزيرة العربية كم منطقة عسير التى يقول أهلها مثلاً : أبوش وأمش بدلاً من : أبوك وأمك .

٢٣- ما يحدث من تغيير فى صوت اللام

وأما عن الوظائف النحوية لحرف اللام فهى :

أ - حرف جر أصلى ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وقوله تعالى : ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ .

ب- حرف جر زائد ؛ وذلك فى أسلوب الاستغاثة ؛ كما فى قولنا : يا لزيد من عمرو ؛ وتكون اللام مفتوحة فى الاستغاثة وفى النداء التعجيبى ؛ كما فى قولنا : يا لجمال الأزهار .

ج- لام التعليل ؛ التى تدخل على الفعل المضارع فتنصبه ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ ؛ وقوله تعالى : ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ .

د - لام الجحود ؛ وهى تنصب أيضاً الفعل المضارع بشرط أن تسبق بكون منفى ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ؛ وقوله تعالى : ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ ؛ وقوله تعالى : ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفَرَ لَهُمْ﴾ .

هـ - لام الابتداء ؛ وهى لام مفتوحة ، ليس لها عمل نحوى تدخل على المبتدأ أو الخبر لتأكيد المعنى وإيضاحه ، وقد تدخل أيضاً على خبر إن ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً﴾ ، وقوله تعالى : ﴿إِنْ رَبِّى لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿وَإِنْ رَبُّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ﴾ .

و - لام الجواب ؛ وهى لام مفتوحة ، ليس لها عمل نحوى ، تدخل فى جواب «لو» ، و«لولا» ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ﴾

إلا الله لفسدنا ﴿ ، وقوله تعالى : ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ﴾ .

ز- لام الامر ؛ وهى لام مكسورة تدخل على الفعل المضارع فتجزمه ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ لينفق ذو سعة من سعته ﴾ وهذه اللام تكون ساكنة إذا سُبِّحت بالسواو أو الفاء أو ثم ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ ثم ليقضوا ﴾ .

● قلب اللام راء :

قد يقلب بعض العامة صوت اللام إلى راء : فيقولون : راخر بدلاً من : الآخر ، . ويقولون : ياريتنى ، بدلاً من : ياليتنى ، ويقولون : يُرْطَ فى الكلام بدلاً من : يلت إذا كان ثنائياً يبدئ ويعيد فيما يقول ، ويقولون : فلان رطَّاط فى الكلام بدلاً من : لثَّات ، ويقولون : الرتَّل بدلاً من : اللتر .

● قلب اللام نوناً :

يقلب بعض العامة صوت اللام نوناً ، فيقولون : راجن طيَّب بدلاً من : راجل طيب ، ويقولون : إسماعين بدلاً من : إسماعيل ، ويقولون : بنور بدلاً من : بلَّور ، ويقولون : برتقان بدلاً من : برتقال .

● قلب اللام ميماً :

يقلب بعض العامة اللام ميماً ، فيقولون : إمبراح بدلاً من : البارحة ، وقلب اللام ميماً ظاهرة لغوية موجودة منذ العصر الجاهلى ، واستمرت إلى العصر الإسلامى ومابعد ، فيحدثنا الرواة أن قبيلتى طيئ وحميز كانتا تقلابان اللام ميماً ؛ فقد جاء رجل من حمير إلى رسول الله ﷺ وسأله : آمبر امصيام على امسفر ؟ فرد عليه رسول الله ﷺ : ليس امبر امصيام على امسفر .

٢٤- ما يحدث من تغيير لصوت الميم

● قلب الميم باء :

بعض العامة يقلبون الميم باء ؛ ففى صعيد مصر ؛ يقولون : بكانك بدلاً من : مكانك ، ويقولون : بكر بدلاً من : مكر ، ويقول بعض العامة : البقدونس بدلاً من : المقدونس ، ويقولون : البردقوش بدلاً من : المردقوش .

● قلب الميم نوناً :

بعض العامة يقلبون الميم نوناً فيقولون : نصيبة بدلاً من : مصيبة ، ويقولون : فاطنة بدلاً من : فاطمة ، ويقولون : نظر بدلاً من : مطر ، ويقولون : ندغ اللبان بدلاً من : مدغ اللبان ، ويقولون : ما دان قاعد بدلاً من : مادام قاعد ، ويقولون : إنابة بدلاً من : إمابة .

٢٥- ما يحدث من تغيير لصوت النون

● أما عن الوظائف النحوية لصوت النون :

أ - نون التوكيد ؛ وهى نوعان : خفيفة : نْ ، وثقيلة : نَّ ، وتُبدل نون التوكيد الخفيفة ألفاً منونة عند الكتابة ؛ وقد اجتمعت نون التوكيد الخفيفة والثقيلة فى آية واحدة فى القرآن الكريم ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ جَنًّا وَلِيَكُونَ مِنَ الصَّاعِرِينَ ﴾ .

ب- نون النسوة ؛ وهى ضمير ، وتكون دائماً مفتوحة وقبلها ساكن ؛ مثل : النسوة يذهبن .

وقد تكون مشددة مفتوحة تتصل بالضمائر للدلالة على جمع الإناث ؛ نحو : كتابكن ، ومنهن ، وضربهن ، وهى فى هذه الحالة حرف لا محل له من الإعراب .

ج- نون الوقاية ؛ لا محل لها من الإعراب ، وتأتى دائماً قبل ياء المتكلم ؛
نحو : سمعنى ، إئننى ... إلخ .

د - نون الأفعال الخمسة ؛ وهى علامة رفع تلحق الفعل المضارع الذى اتصل
به ألف الاثنين : يقولان ، تقولان ، أو واو الجماعة : يقولون ،
تقولون ، أو ياء المخاطبة : تقولين .

هـ- نون المثنى وجمع المذكر السالم ؛ وهى نون تلحق الاسم المثنى ، وتكون
مكسورة : الولدان ، التلميذان ، وتلحق جمع المذكر السالم ، وتكون
مفتوحة ؛ المصريون ، المجتهدون ، وتُحذف هذه النون عن الإضافة .
فنقول : قاتلاً الحق ، مسلمو الغد إلخ .

● قلب النون ميماً :

يقلب العامة النون ميماً إذا وقعت هذه النون ساكنة قبل الباء ، فيقولون :
زميلك بدلاً من : زميلك ، وعمير بدلاً من : عنبر .

٢٦- ما يحدث من تغيير لصوت الهاء

● أما عن الوظائف النحوية للهاء فهى :

أ - ضمير الغائب ، وتكون فى محل نصب أو جر .

- نصب كما فى : إنه ، أعطيته ، سألته .

- جر كما فى : منه ، إليه ، وكما فى قوله تعالى : ﴿ قال له صاحبه
وهو يحاوره ﴾ .

ب- هاء الغيبة ، وتكون حرفاً لا محل له من الإعراب ، كما فى : إياه .

ج- هاء السكت ؛ وهى التى تأتى زيادة على آخر الكلمة : ماهيه بدلاً من
ماهى ، سلطانيه بدلاً من : سلطانى ، ما ليه بدلاً من : مالى ،
وازيداه ، وامعتصماه ، وإسلاماه فى أسلوب الندبة .

● قلب الهاء تاء فى الوقف :

قد يحوّل العامة الهاء تاء مفتوحة عند الوقف تأثراً بالاتراك الذين عاشوا فى مصر ؛ فيقولون : عصمت بدلاً من : عصمة ، وحشمت بدلاً من : حشمة ، ورأفت بدلاً من : رافة وطلعت بدلاً من : طلعة .

● قلب الهاء خاء :

يقول العامة : الخبص بدلاً من : الهبص ، ويقولون : فلا مخروع بدلاً من : مهروع .

● قلب الهاء حاء :

أهل دمياط يقولون : نحق الخمار بدلاً من : نهق .

٢٧- ما يحدث من تغيير لصوت الواو

● أما عن الوظائف النحوية لصوت الواو فهى :

أ- حرف العطف ؛ تجعل ما بعدها معطوفاً على ما قبلها ، جاء محمد وعلى ، ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم ﴾ .

ب- واو الحال ، وهى التى تدخل على الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية التى فى محل نصب حال ؛ كما فى قولنا : جاء محمد والشمس ساطعة ، أو قولنا : جاء محمد وقد طلعت الشمس .

ج- واو المفعول معه ؛ وهى التى تجعل الاسم الواقع بعدها منصوباً على أنه مفعول معه ؛ كما فى قولنا : سرتُ والنيل ، جريتُ والقطار .

د - واو المعية ؛ وهى التى تدخل على الفعل المضارع فتجعله منصوباً بالفتحة أو بحذف النون ؛ بشرط أن تكون مسبوقه بنفى أو طلب أو أمر + نهي + استفهام ، كما فى قولنا : لآتته عن خلق وتأتى مثله .

هـ- واو القسم ؛ وهى التى تجر الاسم الواقع بعدها ؛ والله ، ورب الكعبة ، وقوله تعالى : ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ .

و - واو الضمير ، وهى واو الجماعة التى يكتب بعدها ألف هكذا : وا للفرقة بين واو الجماعة و واو الفعل : يدعو مثلاً .

ز - واو عمرو : وهى التى تُكتب مع عمرو فى حالتى الرفع والجر للفرقة بينه وبين عُمَر ، فنقول : جاء عمرو ، سلمت على عمرو ، رأيت عَمْرًا .

● قلب الواو فاء :

كان الأتراك الذين عاشوا فى مصر يقلبون الواو فاء (V) فيقولون : فلد بدلاً من : ولد .

٢٨- ما يحدث من تغيير لصوت الياء

● أما عن الوظائف النحوية للياء فهى :

أ - ياء المخاطبة ؛ تقومين ، قومى ، وهى فى محل رفع فاعل .

ب- ياء المضارعة ، وهى من علامات الفعل المضارع ، نحو : يقول : يقمن .

ج- ياء المتكلم ؛ نحو : إنى ، ضربنى ، غلامى ، كتابى ، وتكون فى محل نصب أو فى محل جر .

د - علامة إعراب فرعية للمثنى ، وجمع المذكر السالم ، والأسماء الخمسة ؛ مثل : الولدين ، المجتهدين ، أبيض ، فالمثنى ينصب ويجر بالياء ، وكذلك جمع المذكر السالم ، والأسماء الخمسة تجر فقط بالياء .

هـ- ياء النسب ، وتكون مشددة ؛ نحو : كوفى ، بصرى ، مصرى ... إلخ .

● قلب الياء جيماً :

يقلب بعض العامة فى مصر الياء جيماً فيقولون: الجربوع بدلاً من: اليربوع ، وقيل إن : سوهاج أصلها فى كتب الخطط : سوهائى ، والعامة قلبوا الياء جيماً فصارت : سوهاج ، وشاعت هذه التسمية .

التدريب على الفصحى والعامية

س ١ بين ما حدث من تغير للأصوات الآتية فى العامية : الهمزة والباء والطاء ، مع ذكر أمثلة .

س ٢ ما المظاهر التى طرأت على صوتى القاف والجيم من تغيير فى العامية المصرية وغيرها ؟ مع ذكر أمثلة .

س ٣ اكتب التغيرات التى حدثت للأصوات الآتية : الحاء ، الخاء ، الدال ، الذال ، الزاى ، السين ، الشين ، الصاد ، الضاد ، مع الاستشهاد .

س ٤ تحدث عن التغير الصوتى الذى حدث للحروف فى اللغة العربية ، مع التمثيل .

س ● وضح أهمية دراسة التغير الصوتى للصحفى والأديب مع التمثيل .



أهمُّ المراجع الأساسية

- ١- الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ، لـلرمانى ، تحقيق ودراسة فتح الله صالح المصرى ، الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة ، ١٩٨٨ م .
- ٢- الإملاء والترقيم ، عبد العليم إبراهيم ، دار غريب ، القاهرة ، د.ت .
- ٣- ثمرات الأوراق ، لابن حجة الحموى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجليل ، بيروت ، ط الثانية ، ١٩٨٧ م .
- ٤- جنى الجنتين فى تمييز نوعى المثنيين ، لابن فضل الله المحبى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .
- ٥- دراسات فى الدلالة والمعجم . د. رجب عبد الجواد ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .
- ٦- القواعد الأساسية فى النحو والصرف ، يوسف الحمادى ، ومحمد الشناوى ، ومحمد شفيق عطا ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٩٣ م .
- ٧- معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية ، أحمد تيمور ، تحقيق د. حسين نصار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧١ م .
- ٨- المعجم الوسيط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٨٥ م .